بعض العارفين هي توبة بلا اصرار وعمل بلا فتور واخلاص
بلا التفات ويقين بلا تردد وتفويض بلا تدبير وتوكل بلا
وهم وهذا مقام عزيز للحكمة الامن تحقق كالابريز وقيل
هي المتابعة للسنة المحمدية مع التخلق بالاخلاق المرضية
وقيل هي الاتباع مع ترك الابتداع قال بعضهم والاستقامة
اصعب المقامات مطلقا وهي كمال الشكر اذ هو صرف العبد
في كل ذرة ونفس جميع ما انعم الله به عليه الى ما خلق لاجله
من عبادة ربه بما يطيق من جوارحه على الوجه الاقوم ومن
ثم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى فاستقم
كما امرت ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في
جميع القران اية كانت اشد ولا اشق عليه من هذه الاية
ولذلك قال صلى الله عليه في جميع القران اية كانت اشد ولا
اشق عليه من هذه الاية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه حين قالوا له قد اسرع اليك الشيب شيبتني
هود واخواتها واخرج ابن ابي حاتم لما نزلت هذه الاية شمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رئي ضاحكا وقال
الشبلي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت له روي عنك يا رسول الله انك قلت شيبتني هود
واخواتها فما الذي شيبك منها قصص الانبياء وهلاك الامم
قال لا ولكن انما شيبني منها قوله تعالى فاستقم كما
امرت الخ لان قوله كما امرت يدل على ان الاستقامة تكون
بحسب المعرفة فمن كملت معرفته بربه علم عظمة امره
ونهيه فاذا سمع كما امرت علم انه طولب باستقامة تليق

بمعرفته

نعم

بمعرفته لكن قال في فيض الجود على حديث شيبتني هود ما
عدة السور الواردة في جملة الروايات ثمانية هود والواقعة
والحاقة وسال سائل والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس
كورت والقارعة ولا تعارض بين الروايات لان رواية
شيبتني هود واخواتها تعم الجميع وتعيين البعض في
بعض الروايات لذلك دون بعض يحمل على اسقاط بعض
الرواة لذلك البعض لعدم سماعه له او على انه صلى الله
عليه وسلم عينه لبعض دون بعض فتكون الواقعة متعددة
فظهر الجنان القول بان المراد من سورة هود اية
فاستقم غير مستقيم لان الاستقامة لم توجد في جميع السور
الواردة في الطرق الصحيحة ولم يذكر شورى في رواية من
الروايات مع اشتمالها على ما في هود اية وهو قوله تعالى
فادع واستقم كما امرت وليس للقائل بهذا القول حجة
يستند اليها انتهى وقد يقال ان شورى متاخرة في النزول
عنها [illegible] فلا يرد ما ذكر قاله ابو علي الوفائي
الاستقامة لها ثلاث مدارج اولها التقويم ثم الاقامة
ثم الاستقامة فالتقويم يكون من حيث تادب النفوس
لانه عبارة عن اصلاح الجوارح تعديلها بميزان الخوف
والرجا التسليم من النهايات وتستقيم على فعل الطاعات
والاقامة تكون من حيث تهذيب القلوب اي تطهيرها من
الافات الذميمة والاستقامة من حيث تقريب الاسرار من
القلوب بان تكون افعال العبد كلها موزونة بميزان الشرع
من غير تكلف تقويم ولا اقامة فالمعنى الاول بحيث الثاني

Copyright © King Saud University